الخطيئة والتوبة وموقف اليهودية منها

الاستاذ الدكتور يقظان سامي الجبوري

طالبة الماجستير: مريم فليح إبراهيم

قسم علوم القرآن / كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل/ العراق

الملخص:

يتناول البحث ظاهرة التوبة في الديانة اليهودية ، وموقفها من الخطيئة ، اذ تشكل التوبة في اليهودية مفهوم يختلف عن مفهوم التوبة في الأديان الأخرى لكون اليهودية لا تؤمن بالعقاب الآخروي وان العقاب الإلهي جزاء الخطيئة انما يحصل في الدنيا بعدم التوفيق وغيرها من الأمور لان فكره الشعب المختار جعلت نظرة اليهودية الى العقاب الاخروي يختلف عن بقية الأديان .

والتوبة كفكرة دينية في اليهودية كانت في بداية الامر وسيلة للتكفير عن الذنوب والآثام وذلك عن طريق تقديم الذبائح والقرابين للرب. وفكرة التوبة في بدايتها مجرد قربان يقدم للرب بغرض الشكر ثم تطورت ليكون الكاهن هو الوسيط الذي يقدمها ثم أصبحت شعورا داخليا بالندم على الذنب المرتكب. ثم اخذت شكلا فلسفيا في العصور المتأخرة حيث تأثرت بالفلسفة اليونانية. ولم يتشكل مفهوم التوبة بشكل له مواصفات محددة الا في عهد موسى .

الكلمات المفتاحية: (الخطيئة، التوبة، اليهودية، العهد القديم، الظاهرة).

Sin and repentance and the position of Judaism them

Prof. Dr. Yaqzan Sami Al-Jubouri

Maryam Fleeh Ibrahim

Department of Quran Sciences / College of Islamic Sciences /

University of Babylon / Iraq

Abstract:

The research deals with the phenomenon of repentance in the Jewish religion, and its position on sin, as repentance in Judaism constitutes a concept that differs from the concept of repentance in other religions because Judaism does not believe in afterlife punishment and that divine punishment as a punishment for sin only occurs in this world by failure to reconcile and other things because the thought of the chosen people made Judaism's view of afterlife punishment differs from other religions.

Repentance as a religious idea in Judaism was initially a means of atonement for sins and misdeeds, by offering sacrifices and offerings to the Lord. And the idea of repentance at its beginning is just an offering offered to the Lord for the purpose of thanksgiving, then it developed so that the priest is the mediator who presents it, then it became an internal feeling of remorse for the sin committed. Then it took a philosophical form in the later ages, as it was influenced by Greek philosophy. The concept of repentance was not formed in a way that has specific characteristics, except in the era of Moses.

key words :(sin ، repentance ، Judaism ، the covenant ، phenomenon).

مقدَّمة:

إنَّ قضايا الخطيئة والتوبة في اليهودية أهم قضايا الفكر الديني حتى قيل ان اليهودية تعني التوبة من عبادة العجل ولهذا فأن كتبهم تحدثت عن هذا الموضوع وتناولته بإسهاب ولكن التوبة عندهم غموض يلف حول مفهومها عكس الإسلام فالتوبة فيه واضحة لا لبس فيها .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة ظاهرة التوبة في الديانة اليهودية ومعرفة مفهومها عندهم لكون التوبة في الفكر اليهودي غامضة الملامح وغير مفهومة على وجه الدقة .

منهجيَّة البحث:

أعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الانسب لطبيعة البحث ، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي والمنهج النقدي لتحكيم الآراء .

خطَّة البحث:

تكونت خطة البحث من الامور الآتية:

مقدمة: اراد الباحثان أن تكون بيان وايضاح لموضوع البحث وفحواه ، وقد بينت: أهمية البحث ، منهجية البحث ، خطة البحث ، وخاتمة البحث ونتائجه .

المطلبُ الأوَّلُ: جاء بعنوان المطلب الأوَّلُ: الخطيئة في الفكر اليهودي ، وفيه عرض ومناقشة آراء العلماء حول مفهوم الخطيئة في اليهودية.

المطلبُ الثَّاني: جاء بعنوان التوبة في الفكر اليهودي ، وهو مطلب يتناول التوبة في اليهودية ومظاهرها.

المطلب الثالث: جاء بعنوان مراسيم التوبة وتكفير الخطايا ، تناول طقوس التوبة في اليهودية .

الخاتمة: وفيها أهم النقاط التي جاء بها البحث ، والتي تعد خلاصة للبحث .

الخطيئة والتوبة وموقف اليهودية منها

إنَّ انماط التدين في الفكر اليهودي يكتنزها الكثير من الخطايا والارتياب لأن الانسان لا يستطيع الوقوف أمام المغريات حسب رأيهم، فالخطيئة هي الفكرة الاساسية في اليهودية ، لان في كل شهوة

تكمن هناك خطيئة، وأن كل سوء يمس اليهود هو في عرفهم خطيئة واذا كان الامر في صالحهم فهو خير محض[١]. ولذلك فالخطيئة والتوبة بحث ثري جدير بالدراسة فجعل على مطلبين

المطلب الأول: الخطيئة في الفكر اليهودي

يقول وول ديورانت :((وكانت الخطيئة هي الفكرة الأساسية في الدين اليهودي. ولم ير العالم شعباً آخر أولع بالفضيلة ولع اليهود... ولما كانت الطبيعة البشرية ضعيفة و"السنن" معقدة صعبة فلم يكن ثمة مفر من الوقوع في الخطيئة، وكثيراً ما كانت الروح اليهودية تتلبد بالغيوم لما ينجم عن الخطيئة من سيئ العواقب، كحبس المطر أو تدمير إسرائيل بقضها وقضيضها))[٢].

وذهب أحد الباحثين الى تفصيل المفردة التي تستخدم في الدلالة على الخطيئة والتي ارتبطت بالتمرد وترك الجادة والصواب في العهد القديم يقول:((إن المفردة التي استعملت في العهد القديم أكثر من غيرها للدلالة على الخطيئة (sin) هي مفردةٌ عبرية (chatta'ah)، وهي تعني الخطأ المتعمّد الذي يستحقّ فاعله اللَّوْم، وليس مجرّد الخطأ السَّهْوي. يُضاف إلى ذلك أن هناك مفردات عبرية أخرى تعبِّر عن هذا المفهوم، وهو أن الخطيئة من وجهة نظر العهد القديم هي فعلٌ وسلوك أكثر منها حالةً وجودية. ومن ذلك، على سبيل المثال: مفردة (shâgâh)، التي تعني السير على غير هدىً، أو مفردة (pasha)، التي تعني (التمرُّد)))[٣].

ومن جديرٌ بالذكر أن مفردة (chatta'ah)، التي هي الأكثر استعمالاً للدلالة على الخطيئة في العهد القديم، قد جاءت (٢٨٤ مرّة) بصيغة الاسم المؤنَّث، وهي تشير في الغالب بوصفها اسماً، وليس فعلاً إلى نفس الخطأ؛ وفي بعض الأحيان إلى الذنب المعتاد من الأفراد، وبالإضافة إلى ذلك هناك مفردةٌ (chet)، وهي اسمٌ مذكَّر ومشتقّ من مفردة (chatta'ah)، حيث تشير في الغالب إلى الماهية العامّة للخطيئة[٤].

ولما كانت الخطيئة تقع في كل شهوة في الدين اليهودي اصبحت القرابين هي الوسيلة للتكفير عن تلك الخطايا الكثيرة(٥). يقول الدكتور محمد الخطيب:((كان المجتمع اليهودي مجتمع خطايا، ومجتمع تكفير وغفران في نفس الوقت حتى التاجر كان ولايزال يطفف الكيل ويغش في الميزان ثم يحاول التكفير عن ذنبه بالتضحية والصلاة))(٦).

وقد اورد سفر العدد الاصحاح الخامس ، صورة مفصلة للمرأة التي تريد ان يغفر لها وضرورة ان تذهب للكاهن لتعترف عنده بخطئها وذكر السفر أن الكاهن يوقفها امام الرب ويأخذ ماء مقدس، ويطلب الكاهن من المرأة الاعتراف فان رفضت سقاها من هذا الماء الذي سمي ماء اللعنة هددها بانه اذا دخل بجسمها ورمت بطنها وسقط فخذها ، واذا اعترفت استطاع الكاهن أن يطهرها بالقرابين والهبات والادعية(٧).

وثمة أنواع ثلاثة من الخطايا في اليهودية: الخطايا ضد الله، الخطايا ضد شخص آخر، والخطايا ضد نفسك. مثال على الخطيئة ضد الله قد تشمل تقديم وعد لا تفي به. قد تتضمن الخطايا ضد شخص آخر قول أشياء مؤذية أو إيذاء شخص ما جسديًا أو الكذب عليه أو السرقة، قد تشمل الخطايا ضد نفسك السلوكيات مثل الإدمان أو حتى الاكتئاب. وبعبارة أخرى ، إذا كان اليأس يمنعك من العيش بشكل كامل أو كونك أفضل شخص يمكن أن تكونه ، فيمكن اعتباره خطيئة إذا فشلت في السعي لتصحيح المشكلة(٨).

بالنسبة لليهود، تدخل الخطيئة الصورة عندما تقودهم الغريزة السيئة إلى فعل شيء ينتهك إحدى الوصايا الموصوفة في التوراة، العديد من هذه الانتهاكات واضحة، مثل ارتكاب جريمة قتل أو إصابة شخص آخر أو ارتكاب مخالفات جنسية أو سرقة. ولكن هناك أيضًا عددًا كبيرًا من خطايا الإهمال، تجاوزات يتم تعريفها من خلال عدم التصرف عندما يستدعي الموقف ذلك ، مثل تجاهل طلب المساعدة، لكن كل تلك الأمور من قتل او اعتداء او غيره اذا كانت ضد يهودي فهي

خطيئة اما اذا كانت مع غير اليهودي ليست خطيئة في نظرهم[٩]. يقول محمد الشافي:" وبهذا تكون التوراة قد أعطت لليهود بزعمهم الحق في ارتكاب الكثير من الخطايا "[١٠].

واليهود يعتبرون شعوب الارض اشرارا ويعتبرون الاحسان اليهم خطيئة، يقول التلمود: كل خير يصنعه ابناء بني اسرائيل وجميع الاحسانات التي يوزعونها على الاغيار والمحبة التي يستعملونها نحوهم هذه كلها خطايا على اليهود لانهم يعملونها تباهيا وتبجحاً [١١]، لذلك فان اليهود لا يتعاملون مع الانسان بمنطق البشرية بل بمنطق العنصرية[١٢].

لكن اليهودية تأخذ أيضًا نظرة إلى حد ما على الخطيئة، حيث تدرك أن الخطيئة هو جزء من حياة كل إنسان ولكن بالإمكان مغفرة جميع الذنوب. ويدرك اليهود أيضًا أن كل خطيئة لها عواقب في الحياة الواقعية. فالغفران عن الخطايا متاح بسهولة، ولكن هذا لا يعني أن الناس أحرار من عواقب أفعالهم[١٣].

جاء عن الخطيئة في سِفر الملوك:" إذا أخطأوا إليك؛ لأنه ليس إنسانٌ لا يخطئ "[١٤]. وكذلك ورد في مزامير داوود:" الكلّ قد زاغوا، معاً فسدوا، ليس مَنْ يعمل صلاحاً، ليس ولا واحد "[١٥]. والخطيئة عند اليهود لا يقتصر اقتراف المعاصي على الناس العاديين فقط، وإنما الأنبياء أيضاً، من أمثال: نوح وإبراهيم ويعقوب وداوّد وسليمان ، إذ كانوا يرتكبون المعاصي، من قبيل: شرب الخمر ، والكذب، والزّنا، والقتل[١٦].

ومن ذلك بخصوص نوح (عليه السلام) ورد في سِفر التكوين:" وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحاً، وَغَرَسَ كَرْماً، وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ، فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ، فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً، فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ، وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا، وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ، فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا "[١٧].

وجاء في خصوص إبراهيم (عليه السلام):" وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ، فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ، فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ، قُولِي: إِنَّكِ أُخْتِي؛ لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ، وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ "[١٨]، ولكنْ بعد أن تبيَّنَتْ حقيقة الأمر لفرعون استدعى إبراهيم إليه، وقال له:" مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي؛ لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاذْهَبْ "[١٩].

وسيتضح بشكل أوضح أن مفهوم الخطيئة عند اليهود يختلف عن مفهوم الخطيئة في الأديان الأخرى كون أن العمل الذي يعد خطيئة اذا كان ضد اليهود لا يعد خطيئة لو كان مع غيرهم امثال القتل والكذب والسرقة والربا الى غيره من الخطايا، وأن اليهودي مجبور على الخطيئة كونه لا يستطيع الصمود امام المغريات ولهذا فعليه ان يدفع القرابين والهبات عن اخطاءه، وعليه يتضح ايضاً أن الخطيئة عند اليهود هي مجرد مصلحة لليهود فالمصلحة عندهم تعني انه لا خطيئة واما ما يمسهم بسوء او يمس غيرهم بخير فهو خطيئة في نظرهم وجريمة تستحق العقاب[٢٠].

المطلب الثاني: التوبة في الفكر اليهودي

إنَّ مسألة التوبة عند اليهود تتعلق بمحور الحياة عندهم وذلك أن اليهود جعلوا محور حياتهم نظرية الاصطفاء أي شعب الله المختار" وهي نظرية لها اصل في الدين حيث أن الله سبحانه وتعالى اختار بني إسرائيل وخصهم بمزيد من العناية الإلهية فارسل لهم الرسل وصنع لهم الكثير من المعجزات... وكانوا قد دخلوا مصر بقيادة يوسف (عليه السلام) وعاشوا بين أهلها حتى ضرب عليهم الاستعباد كما ضرب على اهل مصر جميعًا. وشاءت العناية الإلهية أن يرسل موسى وأخاه هارون عليهما السلام الى فرعون... وقد شاءت العناية الإلهية أن يتخلص بنو إسرائيل من العبودية

على يد موسى عليه السلام بعد أن أغرق الله فرعون وجنوده امام أنظار بني إسرائيل. وبهذا استؤنف عهد الاصطفاء او الاختيار الذي تفضل به الله على بني إسرائيل . ومن هذا العهد بدا سفر الخروج يحكي قصة هذا الاصطفاء من وجهة نظر اليهودية "[٢١].

إنَّ التفضيل كان على عالم زمانهم باعتبارهم الموحدين في ذلك الزمان دون غيرهم تلمح لذلك آيات القرآن إذ تبين أن هذا التفضيل هو تفضيل بني إسرائيل على غيرهم من أفراد عصرهم ومنطقتهم، لا تفضيلا مطلقاً[٢٢].

لقد بيَّن القرآن الكريم بطلان زعم اليهود بالأدلة الواضحة الدامغة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [المائدة: ١٨]. قال الطوسي:((وقوله: " واحباؤه " جمع حبيب، فقال الله لنبيه محمد (صلى الله عليه واله) قل لهؤلاء المفترين على ربهم: " فلم يعذبكم بذنوبكم " فلاي شئ يعذبكم بذنوبكم إن كان الامر على ما زعمتم، فان الاب يشفق على ولده. والحبيب على حبيبه، لا يعذبه وهم يقرون بأنهم معذبون، لانهم لو لم يقولوا به، كذبوا بكتبهم وأباحوا الناس ارتكاب فواحشهم. واليهود تقر انهم يعذبون أربعين يوما. وهي عدد الايام التي عبدوا فيها العجل... ليس الامر على مازعمتم انكم ابناء الله واحباؤه، بل انتم بشر ممن خلق من بني آدم ان أحسنتم جوزيتم على إحسانكم مثلهم، وإن اسأتم، جوزيتم علي إساء تكم، كما يجازى غيركم. وليس لكم عند الله إلاما لغيركم من خلقه))[٢٣].

أي ليس الأمر كما زعمتم أيها اليهود، بل الحق أنكم كسائر البشر من خلق الله، إن آمنتم وأصلحتم أعمالكم نلتم الثواب، وإن بقيتم على كفركم وجحودكم نلتم العقاب، لا فضل لأحد على أحد عند الله إلا بالإيمان والعمل الصالح[٢٤].

ومن منطلق عقيدة الشعب المختار والاصطفاء يتحدد مفهوم الخطيئة والتوبة عندهم[٢٥].

إنَّ اليهودية ديانة تختلف عن كل الديانات الاخرى وأن مفهوم الخطيئة عندهم له طابع خاص وأن الخطايا عندهم ليست كلها خطايا يحاسب عليها اليهودي فعندهم خطايا مسموح بها.

والخطايا المسموح بها: إن أي جريمة وخطيئة هي مسموح بها مالم تمس اليهودي الاخر أي انه اذا قصد بها غير اليهودي فانها تكون مباحة وربما تكون محمودة ، وعلى هذا المبدأ لا يستطيع الانسان أن يصل الى مفهوم حقيقي للخطيئة لدى اليهود وذلك أن محور حياتهم يدور حول الاصطفاء بعقيدة الشعب المختار ينظرون الى الامور[٢٦].

وهنا أعرض نماذج من التلمود وهي تشير إلى جواز فعل الخطيئة ، ومنها:

١- يجوز لليهودي أن يحلف يميناً كاذبة وخاصة في معاملة مع باقي الشعوب
٢- مصرح لليهودي أن يسلم نفسه للشهوات اذا لم يمكن مقاومتها
٣- نحن شعب الله في الارض وقد اوجب علينا ان يفرقنا لمنفعتنا ذلك انه لأجل رحمته ورضاه عنا سخر لنا الحيوان الانساني وهم كل الامم والاجناس سخرهم لنا لأنه يعلم اننا نحتاج الى نوعين من الحيوان: نوع اخرس كالدواب والانعام والطير ونوع ناطق كالمسيحين والمسلمين وسائر الامم من الشرق والغرب فسخرهم ليكونوا في خدمتنا[٢٧].

ولهذا نجد أن اليهودي مسموح له في التلمود أن يفعل ما يرغبه ويهواه سواء اكان علانية او بالخداع والحيلة.

يرى كثير من الكتاب أن الخطيئة عند اليهود ذات وجهين وجه صالح واخر سيء، وكذلك الاحسان له وجهين فيمكن أن يكون له وجه حسن اذا قدمه اليهودي لليهودي اما اذا قدمه لغير اليهودي فهو اثم هذا اذا كان يستطيع منع الاحسان ولكنه فعله اما اذا كانت الظروف لا تسمح له بمنع الاحسان عن الاخرين فمسموح انه يقدمه ولكن على كره وضيق جاء في التلمود: اذا جاء

الاجنبي والاسرائيلي امامك بدعوى فاذا امكنك أن تجعل الاسرائيلي رابح فافعل واستعمل الغش والخداع في حق الاجنبي حتى تجعل الحق لليهودي(٢٨).

ووفق مفهوم الخطيئة جاءت التوبة، ورسمت ملامحها ، وكيف تكون وعلى من تجب في الديانة اليهودية.

في العهد القديم مفردات تشير الى توبة الانسان، فالتوبة:" عودة الرب، وتراجع عن طريق الشر والخطيئة، وسلوك طريق الخير، وهي ايضاً البحث عن الله والتماس وجهه، واعداد القلب له "(٢٩).

كانت الخطيئة هي الفكرة الأساسية في الديانة اليهودية وجاءت التوبة مترادفة معها حتى قيل أن اليهودية تعني التوبة من عبادة العجل، ولهذا فكانت التوبة والخطيئة هما الشغل الشاغل في التشريعات اليهودية(٣٠).

وبما أن الخطايا كثيرة اذا فلا بد من وسيلة لتكفيرها الذنوب التي تنتج عن الخطايا ولهذا فعندهم يمكن اتقاء الخطيئة من خلال التضحية يقول وول ديورانت:((وكان يمكن اتقاء الخطيئة ونتائجها بالصلاة والتضحية. وبدأت التضحية عند الساميين كما بدأت عند "الآريين" بالضحايا البشرية، ثم حل الحيوان محل الإنسان فصار يضحي "بأولى ثمرات القطعان" وباكورة الطعام الذي تنتجه الحقول؛ ثم انتهى الأمر أخيراً بالاكتفاء بالتسبيح والثناء على الله... وكانت عملية الختان نفسها من أعمال التضحية ... وكان الحيض والولادة، كالخطيئة، يدنسان المرأة، ويتطلبان تطهيراً ذا مراسم وتقاليد، وتضحية وصلاة، على يد الكهنة. وكانت المحرمات تحيط بالمؤمنين من كل جهاتهم، كما كانت الخطيئة كامنة في كل شهوة من الشهوات، وكان لا بد من الهبات للتكفير عن هذه الخطايا، وقلما كانت هناك خطيئة لا يمكن التكفير عنها بهذه الوسيلة))(٣١).

تطور مفهوم التوبة عند اليهودية ومرَ بثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: وهي مرحلة التاريخ البدائي والاباء: وتميز بعدم وجود تكفير للخطيئة والمخرج الالهي للشعب كان هو المخرج الالهي هو الحل(٣٢)، ثم تطور المفهوم بعض الشيء واصبح يتم اتقاء الخطيئة من خلال الصلاة فقط ثم بعد ذلك تحول الى قرابين يقدمها رب العائلة(٣٣).

المرحلة الثانية: فيها يتشكل مفهوم التوبة بشكل له مواصفات محددة في عهد موسى فكان بداية الامر قربان يقدم للرب وكان لابد الاعتراف بالذنب المرتكب امام الكاهن ويعتبر الكاهن وسيط بين المرء والرب(٣٤).

المرحلة الثالثة: أصبحت فيه التوبة شعورا داخليا بالندم على الذنب المرتكب، واخذت شكلا فلسفيا متأثرة بالفلسفة اليونانية وهذا حدث في العصور المتأخرة بعد تدمير الهيكل والشتات(٣٥).

لَم يَكتمل مفهوم التوبة إلا في عصر الأنبياء الأواخر أو عصر النبوة الكلاسيكية في القرن الثامن قبل الميلاد؛ حيث تُقسم تلك الفترة إلى ثلاثة عصور: عصر أنبياء النفي الآشورى ؛ حيث يظهر تأثير النفي على كيفية تفسير الأنبياء لمفهوم التوبة؛ حيث تحول مفهوم التوبة من مُجرد تقديم القرابين والذبائح إلى الرب، لترك المعاصي والندم على فعلها والعزم على عدم العودة إليها مرة أخرى، والفترة الثانية هي عصر أنبياء النفي البابلى؛ حيث عالج الأنبياء العديد من القضايا وبدأت التوبة تأخذ مفهوم أخروي، وارتبط بعد ذلك مفهوم التوبة ارتباطًا وثيقًا بخلاص بني إسرائيل وعودتهم من الشتات، وقد لعبت التوبة دورًا مهمًا في خلاص بني إسرائيل الدنيوي والأخروي ويظهر ذلك جليًا في العصر الفارسي فحتى يتحقق لهم الخلاص وينفذ الرب العهود والوعود التي قطعها معهم ، لابد أن يعودوا إلى الرب ويطيعوا أوامره ، وبدأت التوبة ترتبط بأفكار أخرى في الديانة اليهودية ، كفكرة الخلاص ، والاختيار ، والثواب والعقاب، والبعث وغيرهم(٣٦).

ويلاحظ أن الخطيئة تكررت بشكل كثيف في نصوص اسفار الأنبياء فدائما يخطيء بنو إسرائيل ويعصون الرب حتى أن الخطيئة أصبحت تاريخ بني إسرائيل وقد فسرها العديد بانها سبب البلايا التي نزلت عليهم من نفي ودمار وقتل(٣٧).

يقول **زكي شنودة:**((وكان تقديم القرابين طقساً رئيسيا في عبادة اليهود وكان الذي يقوم بتقديمها رب العائلة عن نفسه وعن عائلته... حتى جاء موسى فقرر لليهود نظام دقيقا مفصلا لتقديم القرابين وقصر تقديمها على الكهنة وحدهم يعاونهم اللاويون))(٣٨).

في التقاليد اليهودية ، تشتمل عملية التكفير عن الذنب او التوبة على مستويات عدة، واذا تم استعراض بعض نصوص العهد القديم نجدها تتناول مفهوم التوبة والخطيئة كثيراً، جاء في العهد القديم،" قبل مرضك كن متواضعا، وعند ارتكاب الخطيئة أرِ توبتك "(٣٩)، وجاء في موضع اخر من الكتاب المقدس" اذكر من اين سقطت وتب "(٤٠).

وكانوا يقدمون القرابين لله تعبيرا عن اعترافهم بخطاياهم او تكفيرا لذنوبهم او توبتهم عن ارتكاب الخطايا ومقدم التضحية أي الذبيحة يضع يده على راس الذبيحة ويعترف بخطيئته ثم يذبحها(٤١).

جاء في سفر اللاويين:" وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْمُحْرَقَةِ، فَيُرْضَى عَلَيْهِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُ"(٤٢).

المطلب الثالث: مراسيم التوبة وتكفير الخطايا

إنَّ اليهود بما انهم كثيروا الخطيئة فهم يلجأون الى تقديم القرابين للتعبير عن توبتهم وتكفير عن خطيئتهم وتلك القرابين كانت عديدة منها:

١) **المحرقات:** كان اليهود يقدمونها صباحًا ومساءً في كل يوم تكفيرًا عن الخطايا فكانت هذه المحرقة الدئمة[٤٣]، جاء في سفر الخروج:" وهذا ما تقدمه على المذبح خروفان حوليان كل يوم دائما الخروف الواحد تقدمه صباحا والخروف الاخر تقدمه في العشية "[٤٤].

٢) **ذبائح السلامة:**" وكانوا يقدمونها طلب للرضا من الله او تعبيرا عن الشكر لله"[٤٥].

٣) **ذبائح الخطيئة:** كانوا يقدمونها للتكفير عن خطاياهم التي يرتكبونها ولم يسمح لمقدمها ان يأكل منها وتتميز برش دمها على الهيكل وعلى زوايا المذبح الأربع وبعض الأحيان تحرق الجثة اذا كان في سبب تقديمها وقوع جماعة من اليهود في الخطيئة[٤٦].

٤) **ذبائح الاثم:** وكانوا يقدمونها عن الخطايا الشخصية، التي تحدث سهوا وتكون غالبا من الكبائش[٤٧].

أن الغاية من تقديم تلك القرابين كما يقول زكي شنودة:((تذكير اليهود بخطاياهم وللتكفير عنها إرضاء لقداسة الله التي ترفض الخطيئة ولكن اليهود اتخذوها على العكس مبررا لارتكاب الخطايا ما داموا يستطيعون بالقرابين التكفير عنها واجتناب القصاص التي تستوجبه ناظرين الى هذه الطقوس من ناحيتها الشكلية فحسب معتقدين أن مجرد القيام بها يغني عن الحكم المقصودة من ورائها وقد اهملوا كل الواجبات الروحية والأدبية والإنسانية التي هي جوهر الدين))[٤٨].

ويبدوا لنا رجاحة هذا القول ، لأن مراسيم تكفير الذنب في اليهودية لا تساعد على التخلص من الذنب بل تعين المذنب على الاستمرار في ذنبه وبإمكانه أن يكرر معصيته نفسها ثم يقدم تلك القرابين ويغفر له وهكذا.

استغل الاحبار والقائمين على قضايا التوبة والتطهير بعض نصوص الشريعة " وقد استغل احبار اليهود تلك الطقوس الشكلية التي يقوم بها اليهود بابتكار نظام جديد عجيب يدل على الخدع والاحتيال في النصوص المقدسة عندهم فهم وان تمسكوا بحرفية النص الا انهم خالفوا

روحه ومقاصده . وقد عرف هذا النظام المخادع باسم (نظام الإعفاءات الشرعية) وتتناول تلك الإعفاءات معظم الاحكام المتعلقة بالقصاص والعقاب"[٤٩].

وهذا الامر أدى الى استغلال الخطيئة والتكفير عنها بشكل خطير من قبل الكهنة ونتج عن ذلك كما يرى احمد شلبي:" أن وضع كهنة اليهود انفسهم بين الناس والله فلم تقبل توبة ولا قرابين الا اذا باركها الكاهن فقد كان مفتاح السماء بين يدية "[٥٠]، وقد وصل بالكهنة الامر الى أن يعتبروا الحيض والولادة خطيئة تدنس المرأة يقول وول ديورانت:" كالخطيئة يدنسان المرأة ويتطلبان تطهير ذا مراسيم وتقاليد وتضحية وصلاة على يد الكهنة "[٥١].

وفي جدوى تلك الطقوس التي يؤدونها مدى تقبلها من الله نجد أن اسفارهم تقول أن الله يرفضها ((هذه الطقوس لم تقرب بني إسرائيل بل باعدت بينهم وبين الله، فيقول اشعياء(٤/٢): اسمعي ايها السماوات واصغي ايتها الأرض لان الرب يتكلم ربيت بنين ونشأتهم اما هم فعصوا على الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه اما إسرائيل فلا يعرف شعبي لا يفهم ويل للأمم الخاطئة الشعب الثقيل الاثم نسل فاعلي الشر أولاد المفسدين تركوا الرب استهانوا بقدوس إسرائيل ارتدوا الى الوراء))[٥٢].

إما شروط التكفير عن الذنب: من شروط مراسيم التكفير عن الذنب هو أن يقوم به شخص من نسل هارون، وأن جماعة من اليهود رفضوا هذا الامتياز الديني الخاص ببني هارون وكان عقابهم ان الأرض انشقت من تحتهم وابتلعتهم جاء في سفر العدد:" انشقت الأرض من تحتهم وفتحت فاها وابتلعتهم وبيوتهم..."[٥٣]، والسفر كذلك يقدم تبرير للجزاء الذي ناله المعترضين على الامتياز الخاص ببني هارون جاء في السفر:" لكي لا يقترب رجل اجنبي ليس من نسل هارون ليبخر بخورا امام الرب "[٥٤].

ويوم التكفير والغفران: ويسمى يوم كيبور، هو واحد من أهم الأعياد اليهودية، هو يوم التوبة والمصالحة لليهود ويقام في اليوم العاشر من الشهر العاشر في التقويم اليهودي – في سبتمبر أو أكتوبر. تسمى الأيام العشر التي سبقت يوم الغفران بـ "أيام التوبة العشر"، وتطلب فيه المغفرة عن الذنوب التي ارتكبها اليهود في صلاة جماعية يؤديها الكهنة، ويتميز هذا اليوم بتمسك اليهود بالصلاة والصوم في يوم الغفران(٥٥).

وحول تاريخ نشأة الكفارة والغفران عند اليوم يقول محمد بيومي مهران:((ويذهب بعض الباحثين الى الكفارة الى ان بداية شعائر الكفارة انما يرجع الى عصور العبريين الأولى، بل أن صاحب هذا الاتجاه انما يرجع الى الشريعة الموسوية نفسها قد قررت يوماً في السنة لحساب النفس والندم على ما بدر من المؤمنين من خطايا والتكفير عنها لا بالصوم فقط بل بالذبائح والصلوات والأموال ...))(٥٦).

وهذا اليوم عند اليهود له مكانة خاصة ليس حصراً على المتدينين بل انه حتى العلمانيون من اليهود يحتفلون يقول عبد الوهاب المسيري:" ويحتفل معظم أعضاء الجماعات اليهودية بهذا العيد، ومن بينهم اليهود العلمانيون، ولكن احتفالهم به يأخذ شكلاً علمانياً، فهم لا يمارسون أية شعائر مثل الصوم أو الامتناع عن الجماع الجنسي (الأمر الذي يتطلب كبحاً للذات) ، وإنما يقيمون يوماً احتفالياً فيحصلون على إجازة ويذهبون إلى المعبد حيث تقوم الجماعة بممارسات تؤكد الهوية الإثنية الآخذة في التآكل. وعلى ذلك، فإن الاحتفال بالعيد تعبير عن رغبة عارمة لدى عدد كبير من أعضاء الجماعة في الحفاظ على هويتهم وتعبير أيضاً عن إدراكهم أنها هوية تتجه إلى الاختفاء"(٥٧).

هناك اتجاه من الباحثين يذهب الى أن يوم الكفارة لم يكن موجود عند اليوم في أيام عزرا الكاتب وذلك أن سفر نحميا لا يشير اليه في يوم العاشر ومن هذا احتمالين، الأول: أن يوم التكفير

لم يكن قد قرر بعد عند اليهود، والثاني: انه كان موجود ولكن لم يحدد له يوم خاص ثم وضع له يوم بعد عزرا(٥٨).

إنَّ الشريعة اليهودية قد حددت يوم في كل سنة للتكفير عن الخطاب وهو يوم الغفران وكان ينبغي في هذا اليوم الامتناع عن العمل وتذليل النفس بالصوم والصلاة والاعتراف بالخطايا، وبعد موت النبي سليمان تفككت مملكته وادى ذلك الى التفكك السياسي والاجتماعي والانحراف الديني فحلت عبادة الاصنام وظهر الأنبياء الذين ارسلهم الله تعالى لأرجاع اليهود الى الطريق الصحيح وكان الأنبياء يذكرون بني إسرائيل من الكوارث التي ستحل بهم جراء أعمالهم وانحرافهم وعندها أصبحت القرابين والهبات امرا شكليا لا تدل على التوبة او طلب المغفرة ولهذا كان العقاب الإلهي جزاء اليهود بعد انحرافهم العقائدي بان سلط عليهم الأمم الأخرى وهذا وضح في النصوص التي توردها التوراة على لسان انبيائهم(٥٩).

يقول محمد بيومي مهران:((إن اليهود قد جعلوا من يوم الغفران او الكفارة هذا، يوماً يعلنون فيه نقضهم للعهود والمواثيق التي قطعوها لغير اليهود))(٦٠).

((... يمكننا ان نلاحظ عدة حقائق في الفكر اليهودي، أهمها واخطرها ان القرابين والاضحيات والهبات لم تعد تغني شيئا من كثيرة الذنوب والخطايا وعظمها، ولهذا فقد اقفل باب التوبة امام اليهود وواجه اليهود مجموعة تحذيرات الهية وجهها الأنبياء كانت أولها في مملكة إسرائيل وكان اخرها في مملكة يهوذا التي لم تتعض ما حل بجارتها . وهذا يعني أن الرب لم يعد يقبل توبتهم عن طريق تقديم القرابين والهبات على يد الكهنة، وانما جعل تخليصهم من آثامهم بالعذاب والتشريد على يد الأمم الأخرى))(٦١).

وفي ظل الوضع المتدهور في السبي البابلي وفقدان اورشليم والهيكل وكل شيء، يقول حسن ظاظا:" اصبح حلم الأنبياء والمصلحين والكثرة الكثيرة من اليهود أن يأتي ملك فذ من نوعه

مخلص معه القوة والبركة معجز يعيد الامجاد السالفة فيكون هو الملك بحق وهو المسيح المخلص"[٦٢].

وإن فكرة المسيح المخلص تعني تجديد العهد مع الرب عندما يحصل الشعب على الاستقلال بعد إرضاء الرب، عندئذ يتجدد العهد مع الرب وتصير اورشليم مدينة لامثيل لها وحتى أن الرب يقيم فيها ويجتمع فيها المشردون من بني إسرائيل[٦٣].

ويرى احمد شلبي أن فكرة المسيح المخلص ما هي الا استعارة من الديانة الفارسية الزرادشتية التي تبرز انتصار الخير على الشر في الصراع الطويل بينهما وذلك الذي اطلق عليه الفرس خيرا سماه اليهود المسيح[٦٤].

إن عقيدة اليهود وأفكار ديانتهم هو من أدى الى مفهوم التوبة عندهم، مادام هناك خلود بعد الموت والعقاب هو في الدنيا وهو بذلك لا يذكرون في عقيدتهم الحياة الأخرى والبعث، يقول وول ديورانت: وفي عقيدتهم في البعث والحياة الأخرى يشير وول ديورانت الى ذلك:((أن اليهود قلما كانوا يشيرون إلى حياة أخرى بعد الموت، ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود؛ وكان ثوابهم وعقابهم مقصورين على الحياة الدنيا. ولم تدر فكرة البعث في خلد اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض، ولعلهم أخذوا هذه الفكرة عن الفرس، أو لعلهم أخذوا شيئاً منها عن المصريين. ومن هذه الخاتمة الروحية ولدت المسيحية))[٦٥].

نلحظ انه وفق هذا المبدأ فان التوبة تكون ايضاً دنيوية لأنه لا يحاسب اليهود في الاخرة باعتبارهم الشعب المختار، وكان لهذه الفكرة التأثير الكبير على سلوك اليهود.

والخلاصة التي تنتهي اليها فكرة المخلص هو" أن الشقاء الذي حل باليهود بعد السبي البابلي كان في اعتقادهم تطهيرا لذنوبهم وكبائرهم وانه سيكون في نهاية هذا الشقاء يوما عظيما سموه بـ(يوم الرب) يظهر فيه المخلص الذي سيعيد مجد اليهود بعد أن تطهروا من آثامهم(٦٦).

وهكذا يتبين أن الخلاص من الذنب يكون بتقديم المحرقات والهدايا للكهنة ثم بالصلاة الموسمية التي تقام في أوقات معينة من السنة وكل هذه الأمور لا تضمن للمذنب خلاصاً حقيقياً من الذنوب بل هي تريح اعصابه اذا توترت لارتكابه ذنباً وتعطيه صك الأمان الى انه في أي وقت يستطيع أن يتحول الى انسان طاهر عفيف النفس مهما ارتكب من آثام او اقترف من خطايا وذلك بفضل ما تعطيه له ديانته من آمال عراض في الصفاء (٦٧).

ذهب الباحثين الى القول أن اليهودية في تقديمها للخطيئة والخلاص قاصرة في عدة جوانب منها(٦٨):

١- انها لم تراع الجوانب الإنسانية المختلفة ولم تتعامل مع الانسان بمنطق البشرية بل بمنطق العنصرية.

٢- لا توجد في عرف الديانة اليهودية خطيئة بمعنى الكلمة انما توجد اعتبارات اذا توفرت تحول الفعل الى خطا والا فهو الصواب

٣- أن طريق الخلاص بعيد بعدًا تامًا عن خط العلاج الحقيقي بل اننا رأيناه مناسب لتعميق الخطيئة والاستراحة اليها فهو لا يضمن رد الحقوق الى أصحابها وترك الخطأ الى الصواب

٤- أن الخطيئة في عرف اليهودية امر لم يتنزه عنه احد حتى الأنبياء بل والذات الإلهية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

إن مفهوم التوبة يختلف عن المفهوم الإسلامي لكون الإسلام يعتقد أن هناك عقاب الهي سيناله المذنب الذي لم تغفر خطاياه بينما في اليهودية فقد وصل اليها الاعتقاد في اليوم الاخر

متأخرا، وذهب احمد ظاظا:" أن الفكر اليهودي بصورة عامة كان يتسم بظاهرة يتفرد بها دون الأديان السماوية وهي بقاء الباب مفتوحاً لكل الوان التطور بحيث اصبح اليهودي اليوم لا يشبه اليهودي ما كان عليه أيام داود وسليمان ... فالنصوص تغيرت والظروف التأريخية كذلك والعقائد والطقوس معها ايضاً بحيث يجد مؤرخ الفكر اليهودي نفسه امام عدة اديان ومجتمعات مختلفة غريبة بعضها عن بعض لا تتفق الا في الاسم وتدخل بسببه في ركام متكتل "[٦٩].

بينما في الإسلام نجد ان النص المقدس هو القران الكريم قد جاء به نبي واحد وهو الرسول الأعظم وانه اكتمل في حياته ودون ولم يضاف له شيء بعد وفاته وكان حريص على ان لا يختلط ما ليس من القران الكريم بالقران حتى لا تختلط النصوص، بينما في اليهودية الامر مختلف تماماً فان توراة موسى لم الا حلقة في سلسلة طويلة جدا من نصوص لها عند اليهود نفس التقديس وكتبت خلال فترات طويلة جدا تصل الى الالف عام[٧٠].

الخاتمة:

١) التوبة كفكرة دينية في اليهودية كانت في بداية الامر وسيلة للتكفير عن الذنوب والآثام وذلك عن طريق تقديم الذبائح والقرابين للرب.
٢) فكرة التوبة في بدايتها مجرد قربان يقدم للرب بغرض الشكر ثم تطورت ليكون الكاهن هو الوسيط الذي يقدمها ثم أصبحت شعورا داخليا بالندم على الذنب المرتكب. ثم اخذت شكلا فلسفيا في العصور المتأخرة حيث تأثرت بالفلسفة اليونانية
٣) في اسفار العهد القديم طرق عدة للتكفير عن الذنوب والاخطاء وأنواع القرابين المقدمة للتكفير عن الذنوب.
٤) يتميز التاريخ البدائي وتاريخ الإباء بعدم وجود تكفير للخطيئة والمخرج الإلهي هو الحل.

٥) ثم يتشكل مفهوم التوبة بشكل له مواصفات محددة الا في عهد موسى فكان بداية الامر قربان يقدم للرب وكان لابد الاعتراف بالذنب المرتكب امام الكاهن ويعتبر الكاهن وسيط بين المرء والرب.

٦) تشابك فكرة التوبة بفكرة الخلاص وابواب العقاب فالخلاص لن يحدث الا اذا تاب الشعب وعاد الى الرب وطاع امره.

٧) فكرة التوبة من الأفكار الدينية المهمة في اليهودية حيث تعتمد عليها الأفكار الأخروية وغير الأخروية.

الهوامش:

(١) ينظر: الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، محمد عبد الرحمن عوض، دار البشير، القاهرة د. ط/ د.ت ، ص٨ .

(٢) قصة الحضارة ، ٣٤٥/٢ .

(٣) الخطيئة الأولى للإنسان(مقال)، مجيد ملاّ يوسفي، ترجمة وسيم حيدر، منشور في موقع : نصوص معاصرة مركز البحوث المعاصرة في بيروت على الرابط:
https://nosos.net/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AE%D٨%B٧%D٩ تم الأطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٢١.

(٤) الخطيئة الأولى للإنسان(مقال)، مجيد ملاّ يوسفي، ترجمة وسيم حيدر، منشور في موقع : نصوص معاصرة مركز البحوث المعاصرة في بيروت على الرابط:
https://nosos.net/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AE%D٨%B٧%D٩ تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٢١م .

(٥) ينظر: اليهودية ، ص٣٠٣ .

(٦) الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية ، ص ٢٥٢ .

(٧) ينظر: سفر العدد ، الاصحاح الخامس ، ١-٣١، اليهودية ، احمد شلبي ، ص ٢٩٥ .

(٨) ينظر: المجتمع اليهودي، زكي شنوده، ص ١٩٠-١٩٢؛ الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية، ٢٠٣-٢٠٤

(٩) الخلاص من الخطيئة، محمد عبد الرحمن عوض، ص ٨-٩ .

(١٠) الابعاد العقدية لمفهوم الخطيئة في النص التوراتي والانجيلي(بحث)، محمد الشافي، ص٦٠ .

(١١) ينظر: الخلاص من الخطيئة، محمد عبد الرحمن عوض، ص٩

(١٢) ينظر: الابعاد العقدية لمفهوم الخطيئة في النص التوراتي والانجيلي(بحث)، محمد الشافي، ص٦٠.

(١٣) ينظر: الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية ، ص٢٥٢ .

(١٤) الكتاب المقدس، الكنيسة ، سِفر الملوك الأول، الإصحاح ٨، الفقرة ٤٦.

(١٥) سفر المزامير، المزمور: ١٤، الفقرة ٣.

(١٦) الخطيئة الأولى للإنسان(مقال)، مجيد ملاّ يوسفي، ترجمة وسيم حيدر، منشور في موقع : نصوص معاصرة مركز البحوث المعاصرة في بيروت على الرابط:
https://nosos.net/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9 تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٢١م .

(١٧) سِفر التكوين، الإصحاح ٩، الفقرات ٢٠ . ٢٣.

(١٨) المصدر نفسه، الإصحاح ١٢، الفقرات ١١ – ١٣.

(١٩) المصدر نفسه، الإصحاح ١٢، الفقرات ١٨ – ٢٠.

(٢٠) ينظر: الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام ، ص ٩ .

(٢١) المصدر نفسه ، ص٨ .

(٢٢) ينظر: مفاتيح الغيب ، الرازي: ٦٦/٢، الأمثل، ١٩٦/١-١٩٧ .

(٢٣) التبيان ، ٤٧٥/٣.

(٢٤) ينظر: مفاتيح الغيب، ١٩/٦ .

(٢٥) ينظر: الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام ، ص٨ .

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٣ .

(٢٧) إسرائيل والتلمود دراسة تحليلة، إبراهيم خليل احمد، ص٦٩ .

(٢٨) ينظر: الخلاص من الخطيئة: عبد الرخمن عوض، ص ١٣ .

(٢٩) التوبة في اليهودية والنصرانية والإسلام، عادل محمد احمد الحسيني، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الخامس ٢٠٢م ، ٨/ ٢٨ .

(٣٠) الخطيئة والتوبه بين اليهودية والمسيحية، محمد احمد الخطيب، كلية الشريعة والقانون، جامعة قطر، ص٢٥٢.

(٣١) قصة الحضارة ، ٣٤٥/٢-٣٤٦ .

(٣٢) نشأة مفهوم التوبة وتطوره في العهد القديم(رسالة ماجستير)، منة الله عامر محمد ، ٢٠١٩، ص٩ .

(٣٣) ينظر: التوبة في اليهودية والنصرانية والإسلام ، ٣٩ .

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٣٩ .

(٣٥) ينظر: نشأة مفهوم التوبة وتطوره في العهد القديم ، ص٩ .

(٣٦) موسوعة اليهود واليهودية، عبد الوهاب المسيري، ٢٥٩/١٤؛ نشأة مفهوم التوبة وتطوره في العهد القديم(المقدمة).

(٣٧) ينظر: التطور الفلسفي لمفهوم التوبة في سفري أيوب والجامعة(بحث)، منة الله مصطفى عامر لطفي، مجلة المنصة للعلوم واللغات والآداب، مج٣، العدد الأول، حزيران ٢٠٢٢م ، ص ١١١ .

(٣٨) المجتمع الإسرائيلي، زكي شنوده ، ص١٥٨ .

(٣٩) سفر يوشع بن سيراخ ، ٢١/١٨، نقلا من: التوبة في اليهودية والنصرانية والإسلام، عادل محمد احمد الحسيني، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الخامس ٢٠٢م ، ٨/ ٢٩ .

(٤٠) سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي،٥/٢، نقلا من : التوبة في اليهودية والنصرانية والإسلام، عادل محمد احمد الحسيني، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الخامس ٢٠٢م ، ٨/ ٢٨ .

(٤١) ينظر: المجتمع اليهودي، زكي شنودة ، ص ١٨٥ .

(٤٢) سفر اللاويين ، ٤/١ .

(٤٣) ينظر: الخطيئة والتوبة بين اليهودية ، ٢٥٤ .

(٤٤) سفر الخروج ، ٢٩: ٣٨-٤٢ .

(٤٥) الخطيئة والتوبة بين اليهودية والنصرانية ، ٢٥٤ .

(٤٦) ينظر: التوبة في اليهودية والنصرانية والاسلام ، ص ٤٠ .

(٤٧) ينظر: الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية ، ٢٥٤-٢٥٥ .

(٤٨) المجتمع الاسرائيلي ، ص٢٦٥ .

(٤٩) الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية ، ص ٢٥٥ .

(٥٠) اليهودية ، ص٢١٥ .

(٥١) قصة الحضارة ، ٣٤٦/٢ .

(٥٢) الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والنصرانية والإسلام ، ص ٢٣ .

(٥٣) سفر العدد، ٣٠/١٦ .

(٥٤) سفر العدد، ٤٠/١٦.

(٥٥) ينظر: التوبة في اليهودية والنصرانية والإسلام، عادل محمد احمد الحسيني، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الخامس ٢٠٢م، ٨/ ٤٢ .

(٥٦) بنو إسرائيل،٥٦٤/٤ .

(٥٧) موسوعة اليهود واليهودية، عبد الوهاب المسيري،٢٢٠/١٤.

(٥٨) ينظر: بنو اسرائيل ، محمد بيومي مهران، ٥٤٦/٤ .

(٥٩) ينظر: الفكر الديني اليهودي، حسن ظاظا، ص١٦٨، المجتمع الإسرائيلي، زكي شنوده، ص ٢٦٥.

(٦٠) بنو اسرائيل ، ٥٤٦/٤ .

(٦١) الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية، محمد احمد الخطيب، ص ٢٥٩.

(٦٢) الفكر الديني اليهودي، ص ١٠٩ .

(٦٣) ينظر: الحطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية ، ص ٢٦٠ .

(٦٤) ينظر: اليهودية ، ص٢١٩ .

(٦٥) قصة الحضارة، ٣٤٥/٢ .

(٦٦) الحطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية، ص ٢٦١ .

(٦٧) ينظر: التوبة في اليهودية والنصرانية والاسلام، ص ٤٢ .

(٦٨) ينظر: الخطيئة والخلاص، ٢٣، التوبة في اليهودية والنصرانية والإسلام(بحث)، عادل محمد احمد محمود الحسني، ص ٤٢.

(٦٩) الفكر الديني اليهودي، حسن ظاظا، ١٥١ .

(٧٠) ينظر: المصدر نفسه ، ١٥٢.

المصادر والمراجع

القران الكريم

- إسرائيل والتلمود دراسة تحليلة، إبراهيم خليل احمد ، مكتبة الوعي العربي ، د/ط ، ١٩٦٧م .
- الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الامام علي ابن ابي طالب ، ط١/ ايران – قم ١٤٢٦ه.
- بنو اسرائيل/ محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية د.ط ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م.
- التِّبيان في تفسير القُرْآن، الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ) ، تح: مُؤَسَّسة النَّشر الإسلامِيّ ، ط١، منشورات: مُؤَسسّة النَّشرِ الإسلاميّ، قم المُشَرَّفة ، ١٤١٧هـ.
- الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، محمد عبد الرحمن عوض، دار البشير، القاهرة د. ط/ د.ت .
- الفكر الديني الإسرائيلي اطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية، د. ط ، ١٩٧١م .
- قصة الحضارة، وول ديورانت، المجلد الثاني ، ترجمة: محمد بدران ، دار الجيل، د.ط ، بيروت لبنان ، د.ت .
- الكنيسة ، الكتاب المقدس نسخة فان دايك، طبع الرسالة السريانية ،٢٠٢٠م.
- المجتمع اليهودي، زكي شنوده ، مكتبة الخانجي د.ط ، القاهرة ، د.ت .
- موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهّاب المسيري، ط٥، دار الشروق، عمان ، ٢٠٠٩م.

- اليهودية، احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، القاهرة ١٩٨٨م.
- الابعاد العقدية لمفهوم الخطيئة في النص التوراتي والانجيلي، محمد الشافي، بحث منشور (النت) ، جامعة محمد الخامس ، الرباط – المغرب .
- التطور الفلسفي لمفهوم التوبة في سفري أيوب والجامعة(بحث)، منة الله مصطفى عامر لطفي، مجلة المنصة للعلوم واللغات والآداب، مج٣، العدد الأول، حزيران ٢٠٢٢م .
- التوبة في اليهودية والنصرانية والإسلام، عادل محمد احمد الحسيني، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الخامس ٢٠٢م
- الخطيئة والتوبه بين اليهودية والمسيحية، محمد احمد الخطيب، كلية الشريعة والقانون، جامعة قطر.